تشفي المريض من السقام قال رضي الله عنه النوع السابع في
المعرفة وهو علم العلل والادوا وما يحتاج اليه من يرجي من
الشيوخ ولا تنفع هذه الادوية الا فيمن يقبل استعمالها
فانه ان لم يستعملها العليل فلا يظهر لها اثر فليبيان ان شاء
الله تعالى العلل بطريق الحصر لامهاتها ثم تذكر الادوية المختصة
بها العلل في هذه الطريقة ليس لها محل الا النفوس خاصة
لاحظ للعقول فيها البتة ولا للابدان فان علل العقول معروفة
وعلل الاجساد معروفة وادويتها علل الاجسام موقوفة على الاطبا
وادوية علل العقول اتخاذ الخلوات بالميزان الطبعي وازالة
التفكر فيها ومداومة الذكر ليس غير ذلك وما بقي لنا الخوض فيه
الا علل النفوس وهي ثلاثة امراض مرض في الاقوال ومرض
في الافعال ومرض في الاحوال واما مرض الاعتقادات فهو من
مرض العقول وقد ذكرناه ولنذكر امراض الاقوال فمنها التزام
قول الحق وهو اكبر الامراض دواه معرفة المواطن التي ينبغي
ان يعرفه فيها فان الغيبة حق وقد نهي عنها والنميمة حق
وما يفعله الرجل مع اهله في فراشه اذا افضى اليها فيقول
ذلك حق وهذا القول من الكبائر والنصيحة في الملا بالحق حق
وهي فضيحة ولا تقع الامر الجهلا واصحاب الاغراض لان الفائدة
المطلوبة من النصيحة حصول المنفعة وثبوت الرد فاذا وقع
النصح في الملا لم يحصل القبول واثمر عداوة ومقت الله فانه يخجل
بتلك النصيحة في الملا ويحمل الشخص الذي خاطبه بالنصح
في الملا يكذب في اعتقاده عن ذلك ويكذب ويجد عليه فيه
ويكون ذلك سببا لفساد كبير فلو نصحه في خلوة بطريقة حسنة
بان يظهر له عيب نفسه في نفس الامر ولا يشعره انه يقصده بذلك
ليعلمه انه كان جاهلا بقبح ذلك الامر الذي نصحه فيه شكر فيه نفسه

واحبه

واحبه ودعا له واثمر له الخير وكان في ميزانه فعل حق ما مور به ولا
يستحسن شرعا ولا عرفا وكذلك من يحيب الناس بما يكرهون
وان كان حقا فانه يدل على لؤم الطباع وجهل وقلة احياء
من الله فانه بعيد ان يسلم في نفسه من عيب يكون فيه لا يرضى
الله فلو اشتغل بالنظر في عيبه لشغله ذلك عن عيب غيره ومن
التخم تتبع حركات صاحبه بحيث ان يقيد عليه انفاسه فهو من
اشد الامراض فانه يشتغل بما لا يعنيه وغفل عن نفسه والنفس
تخزنه عندها في زمان صداقته ليوم ما وهو لا يشعر ويجيء عن
هذا الشعور مجتبد فيه في الوقت فاذا وجد في نفسه ادنى كراهة
في صاحبه او اعراض لعلل او هفوة صدرت منه في حقه اخرج جميع
ما كان عنده مخزونا من المتابع التي خباها عنده واختزنها له
في نفسه في تنبيه فيقول له في مرض التوبيخ الم تقل كذا وكذا الم
تفعل كذا وكذا في يوم كذا ثم اذا عدد ما كان اختزنه يقول لم وهذا
كله يدل على قلة الدين وانا كنت اري منك هذا كله واقول
لعل لم في هذا وجها والوجه لك فيه التتبع لمثاليه واختزانه
اياها في خزانة نفسه وذلك لسوء الطبع ودناة الاصل
والفرع وهذا يوجد في الاصحاب والاصدقا كثيرا وقد قيل في
ذلك احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما
صار الصديق فكان اولى بالمضره وهذا كله وبال يعود على
قائله وان كان حقا ومن امراض الاقوال السؤال عن احوال الناس
وما يفعلون ولم جا فلان ولم مشى فلان والسؤال عن كل ما لا
يعني وكسوا لرعن اهله ماذا فعلوا في غيبته دواه التاسي برسول
الله صلى الله عليه وسلم في كونه ما اتى اهله من سفر ليلا ونهيه
اصحابه عن ذلك حتى لا يجاهم فيرى منهم ما يكره والاستيذان
من هذا الباب ابتي للستر فانه قد علم ان كل هتات وايضا ما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)